

التوحيد

الوحدة الرابعة

السحر والكهانة والعِرافة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان المراد بالسَّحَر.
- توضيح حُكْم السَّحَر.
- بيان خُطُورَةِ السَّحَر، وعقوبة السَّاحِر فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
- تحديد العلامات التي يُعْرِفُ بِهَا السَّاحِر.
- بيان الواجب علينا تجاه السَّحَر والسَّحَرَةِ، وسُبُل الوقاية منه.
- توضيح العلاج الشرعي للسَّحَر.
- التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْكُهَّانَةِ وَالْعِرَافَةِ.
- تفصيل القول في حكم إتيان الكُهَّانِ وَالْعِرَافِينَ.
- ذِكْرُ أَشْهُرِ الطُّرُقِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْكُهَّانُ وَالْعِرَافُونَ عَنِ الْمَغْيِبَاتِ.



السَّحَر

الدرس الثامن

المراد بالسَّحَر

السَّحَر لغةً: ما خَفِيَ وَلَطَفَ سَبَبُهُ.
والمراد به: عملُ شيطانيٍّ يُؤَثِّرُ في القلوب والأبدان، ومنه تخيلاتٌ تؤثرُ في الأبصار لا حقيقة لها.

حكم السَّحَر

السَّحَر محرم، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وهو من أنواع الشرك بالله تعالى لأمرين:
الأول: أنه لا يتوصل إليه إلا بالشرك بالله تعالى. حيث إن السَّاحِر لا يتوصل للسَّحَر إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به، كأن يذبح لهم، أو يأمر غيره بالذبح لهم من دون الله تعالى، أو يسجد لهم، أو يهين القرآن الكريم.
الثاني: أن السَّحَرَة يُظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون بأسباب خفية غير ظاهرة، مثل: الشفاء والأمراض، ومعرفة المغيبات، وموضع المفقودات، وهذه في حقيقتها لا تكون إلا لله تعالى، ويؤيد بها مَنْ شاء من أنبيائه ورسله عليهم السلام، لبيان صدقهم في رسالتهم، فالسَّحَرَة بدعواهم هذه يدعون مشاركة الله تعالى في شيء من خصائص ربوبيته.

خطورة السَّحَر

- ١ أن السَّحَر وتعلمه كفر بالله عز وجل، لذا عده رسول الله ﷺ من السبع الموبقات، فقال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ...»^(١).
- ٢ أن السَّحَر فيه ادعاء لعلم الغيب، الذي استأثر الله بعلمه، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢).

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٥.

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

٢ أن السّحر من عمل الشياطين وتعليمهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾^(١).

٤ أن السّاحر لا يفلح في الدنيا وليس له نصيب في الآخرة، قال سبحانه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾^(٢).



في حديث (السّبع الموبقات) قرن النبي ﷺ السّحر بالشرك، فعلام يدل ذلك؟
يدل على خطورة السحر.

عقوبة السّاحر في الدنيا

يتولى ولي الأمر أو مَنْ يُنْيِبُهُ معاقبة السّاحر وفق أحكام الشريعة الإسلامية التي كفلت ردع السّاحر وكفّ أذاه وشره عن الناس.

عقوبة السّاحر في الآخرة

عقوبة السّاحر في الآخرة كعقوبة المشرك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^(٣).

الحل في الصفحة التالية

التقويم

٢ أذكر حكم السّحر، مع التعليل.

١ ما المراد بالسّحر؟

٣ أوضح خطورة السحر.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

التقويم

(س) ما المراد بالسحر؟

المراد بالسحر : عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

(س) أذكر حكم السحر، مع التعليل.

حكم السحر: السحر محرم، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وهو من أنواع الشرك بالله تعالى، لأمرين :

- **الأول:** أنه لا يتوصل إليه إلا بالشرك بالله تعالى.
- **الثاني:** أن السحرة يظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون بأسباب خفية غير ظاهرة.

(س) أوضح خطورة السحر.

خطورة السحر :

١. أن السحر وتعلمه كفر بالله عز وجل لذا عده رسول الله ﷺ من السبع الموبقات.
٢. أن السحر فيه ادعاء لعلم الغيب الذي استأثر الله بعلمه.
٣. أن السحر من عمل الشياطين وتعليمهم.
٤. أن الساحر لا يفلح في الدنيا وليس له نصيب في الآخرة.

عن



الواجب تجاه السحر والسحرة

٩

الدرس
التاسع

العلامات التي يُعرف بها السّاحر

لمعرفة علامات السّاحر التي تميزه عن غيره أهمية كبيرة، حيث إن بعض السّحرة يُلبّسون على الناس، ويوهمونهم أنهم من الرُّقاة الشرعيين، ومن علامات السّاحر ما يلي:

- ١ أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمّه.
- ٢ قد يخبر السّاحر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣ قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
- ٤ إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسّم، وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربّعات داخلها كتابة.
- ٥ قراءة شيء من القرآن بصوت مرتفع، ثم قراءة كلام غير مفهوم بصوت منخفض يخفيه عن المريض، وهذه من حيلهم للتلبّيس على الناس ويوهمونهم أنهم من أصحاب الرقية الشرعية.
- ٦ إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.
- ٧ قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليدبحه، أو يأمره بدبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.
- ٨ بعض السّحرة يتّصلون عشوائياً ببعض الهواتف، ويوهمون المتّصل عليه بأنهم يعرفون عنه بعض المعلومات، وأن لديه بعض المشاكل، وأنهم سوف يساعدونه على حلها، وما هم إلا دجالون يريدون ابتزازه، فالواجب ترك الانسياق وراءهم، والحذر من الاستجابة لهم.

الواجب علينا تجاه السحر والسحرة

- ١ الحذر من السحر؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
- ٢ تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم.
- ٣ الحذر من دلالة أحدٍ عليهم للتعامل معهم.
- ٤ تحذير الناس من السحر والسحرة.
- ٥ عدم تصديقهم مهما قدموا من خدع وتضليل على الناس لقول النبي ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحَرِ»^(١).
- ٦ عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، ودرء إفسادهم.

السحر عبر القنوات الفضائية ومواقع التواصل

تعتمد بعض القنوات الفضائية وبعض مواقع التواصل إلى تخصيص برامج للسحر والشعوذة والتنجيم، يصدرّون فيها بعض الدجالين من السحرة، والمشعوذين، والمنجمين، ويفخّمونهم، يتصيدون بهم الجَهلة وضعيفي الإيمان، وغرضهم من ذلك ابتزاز الناس، والإفساد في الأرض. وهذا عمل محرّم، وجريمة كبيرة، لما يتضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد، فالواجب الحذر الشديد من مشاهدة الفضائيات ومواقع التواصل التي تبث مقاطع السحرة؛ لأنها مخالفة للدين والعقل، وتجنّب نقل هذه المقاطع أو تداولها.



نشاط

تعرض بعض وسائل الإعلام برامج يظهر فيها بعض السحرة والمشعوذين، ما موقف المسلم من هذه البرامج؟

- مقاطعة هذه البرامج المنحرفة.
- محاربتها بالطرق الشرعية.
- توعية الناس بفسادها.

سبل الوقاية من السّحر

- ١ صلاة الفجر في وقتها، ومع جماعة للرجال.
- ٢ التوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.
- ٣ التحصّن الدائم بالأوراد والأذكار الشرعية، ومن ذلك:
 - أ قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات، في الصباح، والمساء، وعند النوم.
 - ب قراءة آية الكرسي في الصباح، والمساء، وعند النوم.
 - ج قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.
 - د قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.
 - هـ قول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) في اليوم (١٠٠) مرة.
- ٤ أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحًا على الرّيق.



تمر العجوة

قال رسول الله ﷺ: «من تصبّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سُمٌّ ولا سِحْر»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤٥)، ومسلم (٢٠٤٧)، واللفظ له.

العلاج الشرعي للسحر

العلاج الشرعي للسحر يكون بالرقية الشرعية، والأدوية المباحة، والدعوات المشروعة، بأن يُقرأ على المسحور القرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض، أو في زيت ويدهن به، ومما يقرأ في هذا: آية الكرسي، والمعوذات، والآيات التي ورد فيها إبطال السحر، أو تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تُدقُّ، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي^(١). وحكم هذا النوع: **جائز**.



والدليل على ذلك: عموم الأدلة الشرعية الآمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٢).

الحل في الصفحة التالية

التقويم

- ١ أذكر خمساً من العلامات التي يعرف بها السّاحر.
- ٢ ما الواجب علينا تجاه السّحر والسّحرة؟
- ٣ ما سبل الوقاية من السّحر؟
- ٤ أوضّح الطريقة الشرعية لمعالجة السّحر.

عن عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) ينظر: فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ١٤٤/٨.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٠٠).



س١ أذكر خمساً من العلامات التي يعرف بها السّاحر .

١. يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.
٢. قد يخبر السّاحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التي جاء من أجلها.
٣. قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل : مشطه أو ثوبه.
٤. إعطاء ما يسمى بالحجاب وغالباً ما يكتب فيه طلسم.
٥. إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.

س٢ ما الواجب علينا تجاه السّحر والسّحرة؟

١. الحذر من السحر؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
٢. تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم.
٣. الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
٤. تحذير الناس من السحر والسحرة.
٥. عدم تصديقهم مهما قدموا من خدع وتضليل على الناس.

س٣ ما سبل الوقاية من السّحر؟

١. صلاة الفجر في وقتها ، ومع جماعة للرجال.
٢. التوكل على الله تعالى ، ودعائه واللجوء إليه.
٣. التحصن الدائم بالأوراد والأذكار الشرعية.

س٤ أوضّح الطريقة الشرعية لمعالجة السّحر .

العلاج الشرعي للسحر يكون بالرقية الشرعية ، والأدوية المباحة، والدعوات المشروعة، بأن يُقرأ على المسحور القرآن الكريم والأدعية الشرعية وينفث عليه مباشرة ، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض أو في زيت ويدهن به.

أو تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي.



الكهانة والعِرافة

١٠

الدرس
العاشر

تعريف الكهانة

الكهانة: هي الإخبار عما يكون في مُستقبل الزَّمان، مأخوذة من التَّكهن، وهو: التَّخُصُّص.
وَالكَاهِنُ: هو الذي يدَّعي معرفة ذلك.

معنى العِرافة

العِرافة: هي ادِّعاء معرفة الأمور الخَفِيَّة، كالمسروقات، والشَّيء الضال أو المختفي.

نشاط

أقارن بين الكاهن والعِراف.

- الكاهن: من يدعي معرفة ما يكون في مستقبل الزمان.
- العِراف: من يدعي معرفة الأمور الخفية كالمسروقات، أو الشَّيء الضال والمختفي.

حكم الكهانة والعِرافة

الكهانة والعِرافة شركٌ أكبرٌ لما يلي:

أولاً: ما تتضمنه من ادِّعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادَّعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(١).

ثانياً: أن الكهنة والعِرافين يستعينون بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

حُكْمُ إتيان الكُهان والعُرافين وسؤالهم

يُحَرِّمُ إتيان الكُهان والعُرافين وسؤالهم؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

حكم من سأل الكهنة والعُرافين

أولاً: من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله ولم يصدقه لم تقبل صلاته أربعين يوماً؛ بمعنى أنه يصليها ولا يكون له ثواب عليها.

والدليل على هذا: حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(١).

ثانياً: من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله وصدقه بما يقول فقد كفر، **والدليل على ذلك:** حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(٢).

وسبب ذلك: أن في تصديقهم تكذيباً بالوحي الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد تضمن أن علم الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه، فمن صدقهم في دعواهم معرفة الغيب فقد كذب القرآن والسنة.



أتحاور مع مجموعتي عن الآثار الدينية والاجتماعية لذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعُراف.

من الآثار الدينية والاجتماعية:

الذهاب إلى الكهنة والعُرافين وتصديقهم سبب للوقوع في الشرك والانحراف عن العقيدة ومن ذهب إليهم فسألهم ولم يصدقهم لم تقبل صلاته أربعين يوماً لادعائهم علم الغيب وهو ما يتنافى مع الإيمان وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله وحده ومن آثار ذلك الاستخفاف بعقول الناس وإيهامهم بأنهم يملكون جلب النفع ودفع الضر وأكل أموالهم بالباطل وزرع الفتن والنزاعات بين أفراد المجتمع.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أحمد (٩٥٣٦).

كذب الكهّان وصدقهم

قد يتكهّن الكاهن وقد يخبر العرّاف بأشياء فتوافق الواقع:

فأما العرّاف: فتعيّنه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.

وأما الكاهن: فإنه قد يطابق كلامه الواقع بسبب ما تُعلّمه به الشياطين التي تسترق السمع كما سيأتي في الحديث، ثم تأخذ كلمة من الحق الذي تكلمت به الملائكة فتوصله للكاهن قبل أن تصيبهم الشهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرّصُها، فيصيب فيها ويخطئ. يدلّ لذلك ما ورد: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان: وهو السحاب، فتذكر الأمر الذي قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتتوجه إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم»^(١).



تظهر في تطبيقات التواصل الاجتماعي الإلكترونية وغيرها مقاطع لتوقعات بعض الكهنة والعرافين من العرب وغيرهم عن الأحداث في كل عام. ما موقف المسلم من مشاهدة هذه المقاطع أو تداولها أو متابعة من يبثونها؟

١. عدم مشاهدة هذه المقاطع.
٢. عدم تداولها أو المساهمة في نشرها.
٣. تحذير الناس منها وممن يبثونها.

طُرُقُ تكلم الكهّان والعرافين عن المغيّبات

من أشهر الطرق التي يتكلم بها الكهان والعرافون عن المغيّبات، وأكثرها انتشاراً ما يلي:

١ النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أبا جادٍ، وَيَنْظُرُونَ في النُّجُومِ: «مَا أَرَى لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ خَلْقٍ»^(٢).

نصيب

(١) أخرجه البخاري (٣٢١٠).

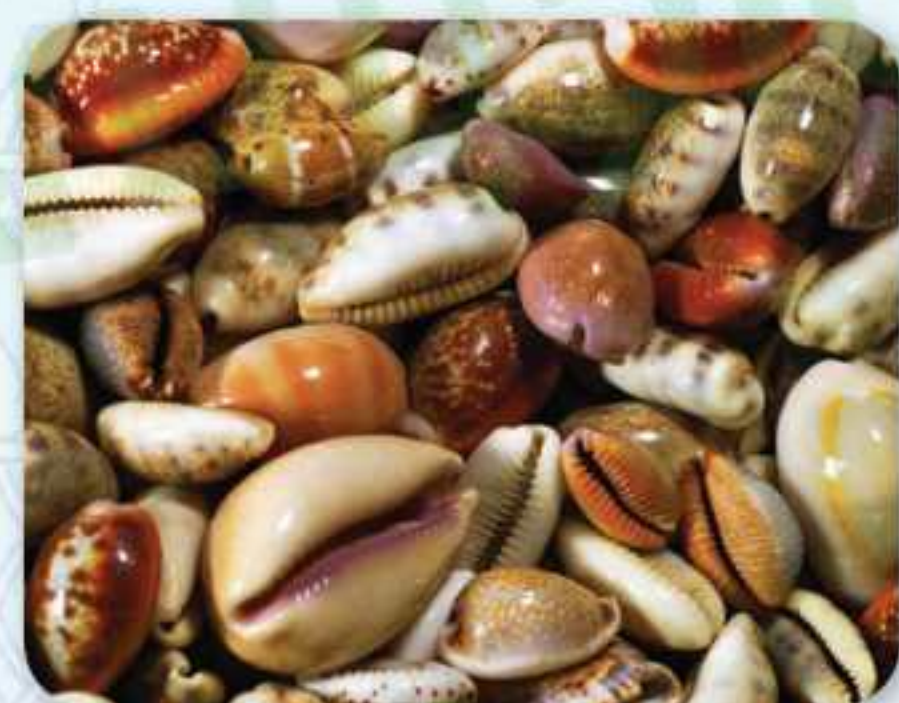
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٦٤٨).



٢ قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف



٣ قراءة الفنجان



٤ الضرب بالحصى والودعات (القواقع)

٥ الإخبار عن المستقبل من خلال الاسم أو تاريخ الميلاد ونحوه.



التقويم



الفرق بين العرافة والكهانة

س١ ما معنى العرافة؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة؟
 العرافة: ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والشئ الضال أو المختفي.
 الفرق بين العرافة والكهانة: العرافة ادعاء معرفة الأمور الخفية.
 الكهانة: الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان.

س٢ كيف أستدل بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١)
 على أن الكهانة شرك أكبر؟
 لأن من ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص الربوبية، وهذا شرك أكبر.

س٣ أوضح حكم إتيان الكهّان والعرّافين بالتفصيل، مع الاستدلال.
 يحرم إتيان الكهان والعرافين وسؤالهم وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.
 أولاً: من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله ولم يصدقه، لم تقبل صلاته أربعين يوماً والدليل: حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة" أخرجه مسلم.
 ثانياً: من أتى كاهناً، أو عرافاً، فسأله وصدقه بما يقول فقد كفر، والدليل: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "من أتى كاهناً أو عرافاً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد" أخرجه أحمد.

س٤ أذكر ثلاثاً من الطرق التي يتكلم بها الكهّان والعرّافين عن المغيبات.
 ١. النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز.
 ٢. قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف.
 ٣. قراءة الفنجان.

